المشكلات التي تواجه تدريسيي وطلبة جامعة بغداد

(دراسة استطلاعية)

م.م. عادل عبد الرحمن صدّيق   م.د. غالب محمد رشيد   د. مظفر جواد أحمد

المستخلص :

ينطوي الانتقال من المدارس الثانوية إلى الجامعات على مشكلات خاصة يمكن أن تظهر على شكل صعوبات مختلفة تتعلق بعضها بالتكيّف، وأخرى تتعلق بطبيعة المؤثرات التي تفرضها طبيعة التأثيرات الموجودة في المجتمع الكبير على سير الحياة الجامعية، فضلاً عن أن هناك مطالب إنمائية تتمثل في ضرورة تهيئة المراهقين لاختيار عمل، وإقامة علاقات متبادلة وثيقة الصلة بأهلهم ومعلميهم وغيرهم من الراشدين، وأن يطوّروا علاقات جديدة تكون أكثر نضجاً في هذه المرحلة مع أصدقائهم من العمر نفسه، وان يتعلموا كيفية إقامة علاقات جديدة مع الجنس الأخر الذين يشاركوهم الحياة الجامعية. فضلاً عن المشكلات التي يعاني منها تدريسيوا الجامعات بشكل عام وجامعة بغداد (الجامعة الأم) بشكل خاص بسبب الظروف التي مرّت وتمر بالعراق حالياً. إذ يؤلف أساتذة الجامعات النخبة المختصة من المجتمع التي تتفاعل مع مشكلاته فتتأثر به وتؤثر فيه، ويتطلع المجتمع إلى هذه النخبة المثقفة لما تقدّمه من بحوث وتجارب واختراعات تضيف إلى المعرفة والحضارة الإنسانية، وتتفاخر الأمم وتعتز بعلمائها وتكرمهم ليزدادون عطاءً وليشعروا أنهم ثروة حقيقية للأمة التي تحرك طاقاتها وثرواتها الكامنة. كما يشكّل أساتذة جامعة بغداد نخبة متخصّصة تخرج بعضهم من أمهات الجامعات العالمية المختلفة واثبتوا جدارة معترفاً بها. وقد تعرّض الأستاذ الجامعي إلى ضغوط فاقت طاقة البعض منهم مما اضطرهم إلى ترك العمل الجامعي أو السفر مضطراً إلى خارج العراق. إن تلك الضغوط تمثل تحدياً ومشكلة تحدّ من نشاط التدريسي وحيويته ومن ثمّ تحرم الوطن من طاقاته وخدماته.

وإدراكاً من الباحثين (معدّي الدراسة) بأهمية هذين العنصرين الرئيسين في العملية التعليمية (التدريسيين والطلبة) ودورهم المفصلي في مستقبل العراق، سعوا للقيام بإعداد الدراسة الحالية، التي استهدفت وتحدّدت بتعرّف مشكلات تدريسيي وطلبة جامعة بغداد من كليات (التربية الرياضية، والتربية للبنات، والعلوم للبنات، والهندسة، والهندسة خوارزمي، والعلوم السياسية) في مجمع الجادرية للعام الدراسي 2008/2007م من كلا الجنسين ومن المراحل الدراسية كافة.

ولتحقيق أهداف البحث، فقد تم إعداد استبيانين استطلاعيين مغلقين (29 فقرة/مشكلة للتدريسيين) و (28 فقرة/مشكلة للطلبة) تم تطبيقهما على عينات البحث الممثلة لمجتمعه. وقد قسّمت هذه العينات على عينات استطلاعية مؤلفة من (50) تدريسي وتدريسية، و (150) طالباً وطالبة تم انتقائهم بطريقة العينة الطبقية العشوائية. وعينات الدراسة التي إختيرت أيضاً بطريقة العينة الطبقية العشوائية من (179) تدريسي وتدريسية، و (653) طالباً وطالبة من مختلف كليات جامعة بغداد في مجمع الجادرية. وبعد الانتهاء من التطبيق وإجراء التحليلات الإحصائية المناسبة، باعتماد الوسط الحسابي والانحراف المعياري أساسين لتحليل معدّل الموافقة على كل مشكلة من المشكلات المطروحة، توصلت الدراسة إلى نتائجها النهائية موزعة بحسب عينتي البحث (مشكلات التدريسيين،

ومشكلات الطلبة)، مرتبة من المشكلات التي نالت أعلى متوسط حسابي من حيث درجات الموافقة عليها، وانتهاءً بالفقرات التي نالت أقل متوسط حسابي من حيث درجة الموافقة عليها، مع مناقشة كل نتيجة تم التوصّل إليها. بعد ذلك، خرجت الدراسة ببعض التوصيات والمقترحات.

Problems Facing Faculty's Members & Students of the University of Baghdad (A Survey Study)

Adil A. S. Al-Salihy **Dr. Ghalib M. Rasheed** **Dr. Mudhaffar J. Ahmed**

Abstract

The transition from secondary schools to the universities, involves particular problems that may arise in various forms of difficulties, some relating to adjustments, and others related to the nature of the influences imposed by the nature of impacts in the society at large on the conduct of academic life. Additionally, there are developmental demands, i.e., there is the need to create an adolescent who can choose a career, and to establish a mutual and close relations with their families, their teachers and other adults, and to develop new relationships to be more mature at this stage with the same age friends, and learn how to establish a new relations with the opposite sex who share the same university life. As well as the problems experienced by faculty's members in the universities in general, and Baghdad University (The mother University) in particular, due to the circumstances that have gone through a transition in Iraq now. They constitutes the elite university professors competent to interact with the community and affected by the problems affecting them, and the community is looking forward to the intellectual elite for their research, experiments and inventions add to the knowledge and human civilization, and the nations are so proud and therefore honoring their scientists getting tender and feel them as a real wealth of the nation that drive potential wealth. University professors as well as a selection of specialized faculty's members outside Baghdad, some of whom were graduated from well-known of the world universities and proved the various recognized merits. University professor has been under pressure, to some of them, exceeded the capacity, forcing them to leave the university, or have to travel outside Iraq. That pressure is a challenge and the problem of limiting the activity of teaching and vitality and thus deprive the country of its energies and its services.

As per the awareness of researchers (the authors of the study), of the importance of these two main elements in the educational process (faculty's members and the students) and their essential role in the future of Iraq, the authors sought for the preparation of the current study, which targeted the problems identified by the faculty's members and the students of the University of Baghdad, from the following colleges (Sport Education College, Education College for girls, Science College for girls, Engineering

College, Khawarezmi Engineering college, and Political Science college) in Al-Jaderiyah Complex for the academic year 2007/2008 of both sexes and from all academic levels.

To achieve the objectives of the research, two closed survey questionnaires have been developed (29 items/problems for the faculty's members) and (28 items/problems for the students) and have been administered to a representative samples of the research society. These samples have been divided into two samples; a reconnaissance samples, (50) faculty's members and (150) students of both sexes; and the main samples of the study also selected randomly consists of (179) faculty's members and (653) students of both sexes. All these samples have been selected randomly from different colleges of the University of Baghdad in Al-Jaderiyah Complex. After completion of the administration, appropriate statistical analysis have been done, depending on means and standards deviations as a statistical foundation to analyze the rate of approval of all of the problems at hand. Results have been concluded according to the study samples, ranking of the problems that had the highest average in terms of degrees of approval, and the end of the paragraphs in which the average of the least in terms of the approval, with the discussion of each outcome was reached. After that, the study emerged some of recommendations and suggestions.

الفصل الأول

الإطار العام للبحث

مشكلة البحث وأهميته :

ينطوي الانتقال من المدارس الثانوية إلى الجامعات على مشكلات خاصة يمكن أن تظهر على شكل صعوبات مختلفة تتعلق بعضها بالتكيف، وأخرى تتعلق بطبيعة المؤثرات التي تفرضها طبيعة التأثيرات الموجودة في المجتمع الكبير على سير الحياة الجامعية، فضلاً عن أن هناك مطالب إنمائية تتمثل في ضرورة تهيئة المراهقين لاختيار عمل، وإقامة علاقات متبادلة وثيقة الصلة بأهلهم ومعلميهم وغيرهم من الراشدين، وان يطوروا علاقات جديدة تكون أكثر نضجاً في هذه المرحلة مع أصدقاءهم من العمر نفسه، وان يتعلموا كيفية إقامة علاقات جديدة مع الجنس الأخر الذين يشاركوهم الحياة الجامعية.

ولأن لمرحلة الشباب متطلبات نمو خاصة بها تختلف عن متطلبات النمو في مرحلة المراهقة، فقد أشارت إحدى الدراسات التي تناولت دوافع الالتحاق بالتعليم الجامعي عند الطلبة، إلى إن الدوافع التي تدفعهم إلى الالتحاق بهذا التعليم هي: الحصول على عمل مناسب، والوصول إلى تحمل المسؤولية المالية، وتنمية التفكير المستقل، والتعرّف على أصدقاء جدد، وتحقيق طموح الأسرة (الحراحشة، 1994، ص 6).

كما يعدّ دخول الطالب المستجد في الحياة الجامعية سبباً لبعض مشكلات سوء التكيّف، فالتكيّف للحياة الجامعية يعني رضا الطالب عن دراسته وتخصّصه، والتكيف مع الخدمات الجامعية، والتكيف مع أعضاء هيئة التدريس في الجامعة، والتكيف مع مهارات الدراسة التي تعني استعمال الطالب للمهارات الدراسية اللازمة للتحصيل الدراسي

الجيد والتفوق. وقد توصلت إحدى الدراسات إلى أن مشكلة التكيّف مع النظام الجامعي لها أثر بالغ في شخصية الطالب، وذلك لأن سوء توافق الطلبة الجامعيين يرتبط إلى حد كبير بمشكلات تسربهم أو تعرضهم إلى بعض العقوبات الانضباطية (أبو عليا ومحافظة، 1997، ص 330).

إن معرفة المشكلات التي يعاني منها تدريسيو وطلبة الجامعة وأنواعها وحجم آثارها السلبية يفيد الباحثين في تحديد الحاجات الإرشادية التي يمكن عن طريقها معالجتها أو الحد من آثارها السلبية على سير العملية التربوية داخل الحرم الجامعي، واضعين في الحسبان أن الحاجة الإرشادية يسبقها معرفة المشكلة وحدودها، فإذا عرفت المشكلة يمكن وضع الحاجة الإرشادية لها، ومن ثم تجريب العملية الإرشادية على وفق هذه الحاجة، فإذا أثبتت الحاجة نجاحها في معالجة المشكلة يمكن الاعتماد عليها مستقبلاً في معالجة المشكلة الشبيهة بها، أما إذا لم تفلح الحاجة في المعالجة الإرشادية فان الأمر يتطلب البحث عن حاجة إرشادية أخرى بديلة تدخل العملية الإرشادية في مجال التجريب، فإذا نجحت حققت الغاية الإرشادية، وإذا لم تنجح فأن الباحثين يسعون إلى البحث عن حاجة أخرى وهكذا حتى يتم العثور على الحاجة الإرشادية المناسبة في معالجة المشكلة الإرشادية التي يعاني منها الطلبة أو التدريسيون.

كما أن التقدّم الذي حدث في مجال علم النفس خلال العقود الأخيرة جعل مسألة الاهتمام بالإرشاد النفسي والتربوي ذات أهمية بالغة تضاهي العناية بالصحة الجسمية لطلبة الجامعة، وعلى وفق ذلك أصبح العاملون في مختلف المجالات التربوية يدركون أهمية توفير تلك الخدمات في مختلف المؤسسات التربوية والتعليمية مثل المدارس أو المعاهد أو الجامعات.

كما أن الظواهر المختلفة التي تظهر في المجتمع الكبير لابد أن تؤثر بشكل أو بآخر في طبيعة الحياة الجامعية فتلقي بآثارها السلبية على التحصيل العام للطلبة والتكيف الاجتماعي في الحرم الجامعي، كما تؤثر في التدريسيين بما يجعل منهم غير مندفعين أو غير مبالين بسير العملية التعليمية لشعورهم بآثار المجتمع السلبية على سير النظام الجامعي، هذه المؤثرات ربما تكون اقتصادية أو أمنية أو سياسية وغيرها. مما يدعو الأمر إلى البحث عن الحاجات الإرشادية للطلبة والتدريسيين قبل الشروع بأي برنامج إرشادي أو علاجي، إذ أن معرفة تلك الحاجات تجعل من البرنامج الذي يبنى على هذا الضوء منطقي وواقعي لمعالجة تلك المشكلات التي تؤثر سلباً في التدريس أو الطالب.

لذلك ظهرت العديد من الدراسات التي تبحث عن الحاجات الإرشادية لطلبة الجامعة منذ أمد ليس بالقريب ومنها دراسة أجراها المجلس الأمريكي لدراسات التربية عام 1930م فتوصلت إلى (14) حاجة إرشادية يحتاج إليها الطالب الجامعي من أجل التوافق أو التكيف مع الحياة الجامعية، كما أشارت دراسة (مورَي Murray) التي أجراها عام 1934م إلى أن هناك نوعين رئيسين للحاجات النفسية عند الشباب تتضمن الأولى حاجات داخلية مثل التوازن الفسيولوجي للفرد وحاجات خارجية مثل الحاجة للتملك أو الحاجة للطموح وقوة الإرادة والشهرة أو السيطرة والخضوع وتجنب النقد والتعاطف مع الآخرين، كما وضع (موني Moony) عام 1943م قائمة عملية لتعرّف مشكلات الشباب وحددها في 11 مجالاً، وذكر(موني) أن الشباب الجامعي يحتاج إلى خدمة إرشادية تمكنهم من التكيف مع المجتمع الجامعي الجديد (الطحان وأبو عيطة، 2003، ص130).

وفي دراسة أخرى تناولت الحاجات الإرشادية لطلبة الجامعة أشارت تلك الدراسات إلى وجود حاجات إرشادية مختلفة لطلبة الجامعة منها دراسة (الوزاسكي وآخرون Olszewski & Others) عام 1992م إلى أن الحاجات الإرشادية لطلبة الجامعة تتأثر بالمستوى الاقتصادي للطلبة، إذ أن الدافعية ومستوى الطموح لدى الطلبة ذوي المستوى الاقتصادي المنخفض أدنى من زملائهم ذوي المستوى الاقتصادي المتوسط أو المرتفع، لذا يرى بعض المختصين أن البرامج الإرشادية الموجهة للفريقين تكون مختلفة نظراً لاختلاف حاجاتهم الإرشادية(Olszewski & Others, 1992, p141-152).

كما أجرى (براكني وكارينك Brackney & Karabenick) عام 1995م دراسة لمعرفة أثر المعاناة النفسية عند الطلبة في تحصيلهم الدراسي في الجامعة، وتوصلا إلى أن الطلبة غير المتكيفين كانوا أقل قدرة على تنظيم دراستهم ويعانون من صعوبات، وقد استنتج الباحثان أن المعاناة النفسية يمكن أن تتداخل وتؤثر في مستوى الدافعية واستراتيجيات التعلم ومن ثمَّ في التحصيل الدراسي للطلبة (الطحان وأبو عيطة، 2003، ص132).

ومن الدراسات التي أجريت في المنطقة العربية عن المشكلات والحاجات الإرشادية لطلبة الجامعة (دراسة صمادي وطحان) عام 1996م التي أجريت في جامعة الأمارات العربية، استعمل الباحثان فيها مقياساً يتضمن (60) مشكلة إرشادية، حصلت مشكلات المجال الأكاديمي على المرتبة الأولى، تلتها مشكلات المجال المهني، فمجال المعلومات، وأخيراً مشكلات المجال الاجتماعي، وأشارت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغيري الجنس والمستوى الدراسي بالنسبة لطبيعة المشكلات المدروسة (صمادي وطحان، 1997، ص21- 35).

أما الدراسات التي أجريت في العراق فمنها دراسة (المشهداني والمولى، 1999) التي استهدفت تعرّف المشكلات التي تواجه الطلبة المطبقين في أثناء مدّة التطبيق، أشارت نتائجها إلى وجود العديد من المشكلات، بعضها شخصية وأخرى مدرسية (نجم، 2008، ص264). ودراسة (رحيم، 1981) التي استهدفت تعرّف المشكلات التي يواجهها طلبة الدراسات العليا في جامعة بغداد، وتوصلت الدراسة إلى أن أهم المشكلات من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا مشكلات تتعلق بدراستهم ومتطلباتها، وأخرى تتعلق بالتدريسيين الذين يدرسونهم (الرحيم، 1981، ص7).

إن تلك الدراسات والدراسات الأخرى المثيلة التي أجريت في أماكن وأزمان مختلفة تشير إلى وجود مشكلات تعيق العملية التربوية في الجامعات عن طريق آثارها السلبية سواء على التدريسي أو الطالب، وتلقي بظلالها السلبية على التكيف وحسن سير العمل ونسب النجاح للطلبة، ومن ثمَّ يستدعي الأمر المعنيون أو القائمون على العملية التربوية في الجامعات ومن ضمنهم المرشدون التربويون أو المعنيون بالإرشاد التربوي والنفسي في تلك الجامعات إلى إجراء دراسات مسحية لحصر تلك المشكلات ومحاولة معرفة أسباب ظهورها، ومن ثم العمل الدؤوب لإيجاد حلول لها عن طريق برامج إرشادية وعلاجية مبنية على وفق طبيعة المشكلات المدروسة بغية معالجتها أو إيجاد الحلول الناجحة لها وإبعاد آثارها السلبية عن طبيعة الحياة الجامعية، وهو ما تسعى إليه الدراسة الحالية عن طريق مسح المشكلات التي يعاني منها تدريسيوا وطلبة جامعة بغداد ضمن الظروف والأوضاع الحالية.

ومهما يكن من أمر، يؤلف أساتذة الجامعات في العالم النخبة المختصة من المجتمع التي تتفاعل مع مشكلاته فتتأثر به وتؤثر فيه، ويتطلع المجتمع إلى هذه النخبة المثقفة لما تقدّمه من بحوث وتجارب واختراعات تضيف إلى المعرفة والحضارة الإنسانية، وتتفاخر الأمم وتعتز بعلمائها وتكرمهم ليزدادوا عطاءاً وليشعروا أنهم ثروة حقيقية للأمة التي تحرك طاقاتها وثرواتها الكامنة. كما يشكّل أساتذة جامعة بغداد نخبة متخصّصة تخرج بعضهم من أمهات الجامعات العالمية المختلفة واثبتوا جدارة معترفا بها، ومن عمل منهم في دول العالم المختلفة أثبت جدارة وقدم إنتاجاً وأبحاثاً مشهودة تشيد بأهليتهم. وقد تعرض الأستاذ الجامعي إلى ضغوط فاقت طاقة بعض منهم مما اضطرهم إلى ترك العمل الجامعي أو السفر مضطراً إلى خارج العراق. إن تلك الضغوط تمثل تحدياً ومشكلة تحدّ من نشاط التدريسي وحيويته ومن ثمَّ تحرم الوطن من طاقته وخدماته.

وعادة ما تعقد الشعوب والمجتمعات آمالها في التنمية والتطوير على فئة الشباب، لاسيما الشباب الجامعي بعدّهم مشاريع لقادة المستقبل المشع نوراً وأملاً بما يملكونه من قدرات فكرية وإنتاجية تمكنهم من الارتقاء بمجتمعاتهم تنموياً وثقافياً، وتعينه على مواجهة التحديات والأخطار الخارجية المحيطة به. غير أن ظروف المجتمع وما يعتريه من تجاذبات سياسية واقتصادية وفكرية وما يضج به من مشكلات اجتماعية أيضاً، تؤثر سلباً في تلك الفئة المنوط بها إدارة عجلة التقدّم والتنمية، فتارة تتراجع معنوياتها ويسيطر اليأس والتشاؤم على أفكارها، وتارة أخرى تضمر طموحاتها وتنتهي إلى زوال، ما يؤدي بها إلى التخلي عن دورها الأساس ومهمتها الحقيقية في المجتمع.. ان مشكلات الطلبة الجامعيين جزء من مشكلات الأمة التي أقامت تلك الجامعة ولكل مجتمع جامعي، مشكلاته المنبعثة من المجتمع الذي يحيط فيه. وعليه فمن أراد دراسة مشكلات الطلبة الجامعيين عليه الاحاطة بكل تفاصيل الحياة المجتمعية التي تحيط بالطالب والتي تؤثر في عقليته وتفكيره.

ومن الجدير بالذكر إن جامعة بغداد تخرّج سنوياً عدداً هائلاً من الشباب باختصاصات مختلفة، منهم الطبيب والمهندس والقاضي والزراعي والمدرس والمحاسب... الخ، وتتحمل الجامعة مسؤولية بناء شخصية هؤلاء الخريجين فضلاً عن تزويدهم بالمعرفة العلمية المتخصصة، وعليه فان البناء السليم لتلك الشخصيات يعدّ الخطوة الأولى لبناء المجتمع.

وإدراكاً من الباحثين (معدّي الدراسة) بأهمية هذين العنصرين الرئيسين في العملية التعليمية (التدريسيين والطلبة) ودورهم المفصلي في مستقبل العراق سعوا للقيام بإعداد الدراسة الحالية التي شملت عينة ممثلة من تدريسيي وطلبة جامعة بغداد على أمل تكرار الدراسة ذاتها سنوياً لتقديمها إلى المسؤولين ومتخذي القرار لاتخاذ الإجراءات المناسبة لحل أو تجاوز بعض المشكلات التي تمثل تحدياً لابد من مواجهته لدعم المسيرة التنموية للعراق، الذي هو بأمس الحاجة إلى كل الطاقات العلمية الآنية والمستقبلية التي تحتاج إلى أفراد مؤهلين علمياً ونفسياً.

هدف البحث:

يستهدف البحث الحالي تعرّف مشكلات تدريسيي وطلبة جامعة بغداد.

حدود البحث:

يتحدّد البحث الحالي بعينة من تدريسيي وطلبة جامعة بغداد من كليات (التربية الرياضية، والتربية للبنات، والعلوم للبنات، والهندسة، والهندسة خوارزمي، والعلوم السياسية)

في مجمع الجادرية للعام الدراسي 2008/2007م من كلا الجنسين ومن المراحل الدراسية كافة.

تحديد المصطلحات:

المشكلة **Problem**:

توجد تعريفات عدّة للمشكلة تختلف من بحث إلى آخر ومن وجهة نظر إلى أخرى ومنها التعريفات الآتية:

1. تعريف وبستر Webester (1951): قضية مطروحة للحل كأن تكون قضية أو حالة محيرة أو شخص (Webester, 1951, p672).
2. تعريف كود Good (1973): أي موقف مهم أو مربك أو موقف متحد حقيقي أو اصطناعي بحيث يحتاج الحل إلى تفكير تأملي (Good, 1973, p458).
3. تعريف الراوي (1966): حالة تحد تتطلب بحثاً ودراسة، وصعوبة تحتاج إلى حل (الراوي، 1966، ص 5).

أما الباحثون فيعرّفون المشكلة التعريف النظري الآتي:

(أي موقف، أو حالة، أو قضية، أو صعوبة، أو مسألة، سواء كانت نفسية، أو اجتماعية، أو اقتصادية، أو عسكرية، أو تربوية وتعليمية أو سياسية، أو غيرها، تجابه الفرد وتعيق نشاطه العلمي والعملي والذهني، وتتطلب منه حلاً من داخله، أو تكون خارجة عن إرادته لتتطلب حلاً من خارجه، أو لا يمكن حلها).

الفصل الثاني

استعراض المراجع Literature Review

إن التقدّم الذي حدث في مجال علم النفس خلال العقود الأخيرة جعل مسألة الاهتمام بالصحة النفسية ذات أهمية بالغة تضاهي أهمية العناية بالصحة الجسمية، لذا فقد نالت الخدمات النفسية اهتماماً كبيراً لدى المجتمعات كافة سواء على المستوى الفردي أو المستوى الجماعي، وأصبح كل الذين يعملون في مختلف المجالات التربوية يدركون أهمية توفير الخدمات النفسية تلك في مختلف المؤسسات التربوية كالمدارس والجامعات، كما أن كثير من المؤسسات الصناعية والإدارية أدخلت في حسابها أهمية توفير الخدمات النفسية للعاملين لديها، نظراً لما توفره هذه الخدمات للعاملين من روح معنوية ترفع من إنتاجيتهم وشعورهم بالأمن والرضا المهني.

كما أن الظواهر المختلفة التي تظهر في المجتمع الكبير، لابد أن تؤثر بشكل أو بآخر في طبيعة الحياة الجامعية فتلقي بآثارها السلبية على التحصيل العام للطلبة والتكيف الاجتماعي في الحرم الجامعي، كما تؤثر في التدريسيين بما يجعل منهم غير مندفعين أو غير مبالين بسير العملية التعليمية لشعورهم بآثار المجتمع السلبية على سير النظام الجامعي، هذه المؤثرات ربما تكون اقتصادية أو أمنية أو سياسية وغيرها. مما يدعو الأمر إلى البحث عن الحاجات الإرشادية للطلبة والتدريسيين قبل الشروع بأي برنامج إرشادي أو علاجي، إذ أن معرفة تلك الحاجات تجعل من البرنامج الذي يبنى على هذا الضوء منطقي وواقعي لمعالجة تلك المشكلات التي تؤثر سلباً في التدريس أو الطالب.

كما أن ظاهرة التغير الاجتماعي التي تجتاح المجتمعات جعلت من الإفراد من مختلف الأعمار لاسيما من هم في سن النمو يواجهون تغيرات جوهرية تقتضي منهم تقبل واستيعاب هذا التغير حتى يحققوا قدرا من التكيف مع المجتمع الذي تجتاحه هذه التغيرات، ولعل تدّفق المعلومات في عصر المعلوماتية الذي نعيش فيه يقتضي من الأفراد أن يستوعبوا هذا الكم الهائل من المعلومات التي عليهم الاطلاع عليها واستيعابها سواء لأغراض الدراسة أو الالتحاق بالعمل أو الوظيفة الاجتماعية التي يختارونها، مما جعل فئة الشباب بوجه خاص تواجه ضغوطاً نفسية وتحديات كبيرة ربما لا يحسن التصرف إزاءها بنجاح.

لذلك فأن طلبة الجامعة بحكم المرحلة العمرية التي يجتازونها وحاجتهم الشديدة إلى اكتشاف ذواتهم وتحقيق قدر مناسب من الاستقلالية، فإنهم يواجهون أعباء كثيرة إلى جانب واجباتهم الدراسية وما يواجهون من مشكلات في المجال الاجتماعي أو الاقتصادي أو التخطيط للمستقبل.

كما يمكن للملاحظ أن يرى إن طبيعة المشكلات التي يتعرض لها طلبة الجامعة تختلف من مدّة زمنية إلى أخرى على وفق طبيعة المرحلة التي تصبح المشكلات فيها شائعة، ويمكن تقسيم المشكلات التي يمرون بها إلى أنواع عدّة، منها مشكلات يتعرضون لها داخل الحرم الجامعي، وأخرى خارج الحرم الجامعي، تتضمن الأولى طبيعة العلاقات بين الطلبة وما يعتريها من إشكالات تعزى إلى أسباب مختلفة يتعلق البعض منها بالطالب نفسه وأخرى تتعلق بالخلفية الثقافية والاجتماعية التي ينتمي لها الطالب، إما المشكلات التي يتعرض لها الطالب خارج الجامعة فتتعلق بطبيعة المجتمع الذي يعيش فيه وما يسوده من علاقات أو ما يتعرض له من متغيرات سياسية أو ثقافية أو اقتصادية مرحلية من ابرز سماتها نسبية الظهور، فربما تظهر في مجتمع ولا تظهر في مجتمع آخر مماثل.

إن كلاً من المشكلات سواء أكانت داخل الحرم الجامعي أو خارجه لابد إن تؤثر بشكل أو بآخر وبدرجات مختلفة من الحدّة في نفسية الطالب وتحصيله الدراسي، ومن ثمّ تنعكس على سلوكه وعلاقاته مع الآخرين داخل الجامعة، وبذلك يتطلب الأمر معرفة تلك المشكلات ومديات إعاقتها لطبيعة الحياة الجامعية وأثرها في التحصيل الدراسي والعلمي العام للطلبة، ولا يمكن الوصول إلى تلك المعيقات ومن ثم اقتراح الوسائل والإمكانيات التي يمكن عن طريقها اقتراح أساليب وطرائق معالجتها، إلا عن طريق إجراء دراسات مسحية واستطلاعية تتعامل مع المجتمع الطلابي بشكل مباشر، ثم بعد ذلك يمكن التعامل مع البيانات التي يتم الحصول عليها عن طريق مثل هذه الدراسات في اقتراح الحلول المناسبة والعلمية لها. كما إن معرفة المشكلات التي يتعرض لها الملاك التدريسي في الجامعة يمكن المرشدون التربويين من البحث عن الأسباب ومن ثم المعالجات المناسبة، لذا فأن الدراسات المسحية والاستطلاعية للمشكلات التي يتعرض لها التدريسيون والطلبة ضرورة ملحة لبناء أي برامج إرشادية مستقبلية لحل تلك المشكلات.

ويرى بعضهم أن الإنسان عندما يواجه مشكلة فهناك أربعة احتمالات لسلوك مواجهة هذه المشكلة هي:

1. إقدام شاذ: وهو الذي يتخذ شكل تجنب مواجهة الآخرين والعالم الخارجي.
2. إحجام شاذ: وهو الذي يتميز بنكوص وانطواء وتقهقر وانصراف عن المشكلة تجنباً للفشل.

3. انتظار الشاذ: وهو تجاوز الانتظار الحدود المناسبة وتكون فيه الاستجابة نحو المشكلات مبالغاً فيها، وهو اتخاذ الفرد شكل التردّد الشاذ.
4. الاستعطاف الشاذ: وهو أسلوب يتوسط الإقدام الشاذ والإحجام الشاذ يهدف إلى حل مشكلة ما بطريقة رمزية.

(عبد اللطيف، 1990، ص 392).

وربما يدّل ذلك على أن المشكلة والتوافق أمراً مهما في السلوك بالنسبة للتدريسي أو الطالب الجامعي على حد سواء، فإذا توافرت أي ظروف تودي إلى سوء التعامل من قبلهم اتجاه المشكلات المتوقعة فانه ربما يكون السلوك العام لهم ضمن هذه الاحتمالات.

كما يهدف المجتمع ومن ضمنه المؤسسات التربوية الرسمية من وراء التقصي والبحث عن المشكلات التي يعاني منها العاملون في العملية التربوية سواء أكانوا تدريسيين أو طلبة، إلى أربعة أهداف رئيسة تتضمن:

1. خدمة الفرد من أجل سعادته وسلامته والعمل على إبعاد شروط الألم والأذى عنه.
2. خدمة الفرد من اجل إنتاجه ومشاركته في حياة الجماعة.
3. خدمة المجتمع في تماسكه وقوته، وفي إبعاد عناصر الخطر عنه أو حمايته منها.
4. إفادة المجتمع من الخبرات المتجمعة لديه من أشكال الرعاية القائمة من أجل التخطيط للمستقبل وقيام مؤسساته الرئيسة بعملية التربية الضخمة الواسعة وبناء أجيال المستقبل.

(الرفاعي، 2004، ص519).

والأمر ينطبق بالمواصفات ذاتها على الحياة الجامعية، ذلك لأنها جزء من الحياة المجتمعية بكل محتوياتها، فضلاً عن التأثير المتبادل فيما بينهما، فما يتعرض له المجتمع من مشكلات لابد بشكل أو بآخر أن تنعكس على الحياة الجامعية، والعلاقة فيما بينهما تكاد أن تكون طردية، فإذا ظهرت مشكلات في الحياة الجامعية فإنها لابد أن تنعكس على المجتمع علي أقل تقدير على مستوى أسر التدريسيين أو الطلبة، ومن ثمَّ فأن المعالجة للمشكلات تتطلب الشمولية والبحث عن الصلات الترابطية فيما بين المشكلات الراهنة في المجتمع ومن ثم البحث عن آثارها السلبية في الحياة الجامعية.

إن معالجة المشكلات تبدو واضحة وجلية في مدى ما توفّره البيئة الاجتماعية وشخصية الفرد من توافق سليم يكون فيه الفرد متوافقاً مع ذاته والآخرين المحيطين به، لأن عدم التوافق سواء مع الذات أو الآخرين يؤدي إلى حدوث بعض الأزمات النفسية فيما إذا اشتدت وظهرت أعراضها على الفرد يتطلب ذلك التدخل والعلاج (موسى، 2001، ص 11). كما إن معرفة المشكلات وحجمها وآثارها السلبية على الفرد والمجتمع ضرورة مبدئية لاتخاذ الخطوات الصحيحة لمعالجتها، فالإرشاد التربوي والنفسي بوسائله الوقائية والإنمائية والعلاجية يسعى لمساعدة الأفراد والجماعات التي تعاني من مشكلات ما في المواقف الحياتية المختلفة، كما انه يحرص على تقديم خدمة متخصصة لجميع الأفراد والجماعات باختلاف مراحلهم العمرية بقصد مساعدتهم على التكيف النفسي والاجتماعي والصحي والمهني

ليساعدهم على تكوين رؤية واقعية عن الحياة النفسية التي يعيشونها (العزة وعبد الهادي، 1999، ص 7).

فإذا أراد المعنيون بالعملية الإرشادية أن يقدموا خدماتهم الإرشادية المختلفة للذين يعانون من مشكلات تؤثر بشكل أو بآخر في عملهم أو دراستهم الجامعية، فأن الأمر يتطلب تحديد هذه المشكلات وحجم انتشارها قبل الشروع بأي خطوة أخرى تليها، لأن بناء البرامج الإرشادية أو العلاجية يتطلب التخطيط الموضوعي والعلمي المناسب لضمان درجات النجاح العالية لنتائجه بعد تطبيقه، كما إن محتوى البرنامج يتطلب تحديد المشكلات الأكثر ظهوراً أو بروزاً والتي لها آثار مباشرة وكبيرة على عمل التدريسيين الجامعيين والطلبة على السواء، ومن ثمَّ فأن الدراسات المسحية والاستطلاعية تعدّ من الخطوات العلمية التي يمكن عن طريقها الحصول على البيانات اللازمة لأي برامج إرشادية مستقبلية، لأنها تضع المختصين أو المعنيين على طبيعة المشكلات من جهة، وحجم انتشارها من جهة أخرى، فضلاً عن أساليب معالجتها الإرشادية، والدراسة الحالية هي من الخطوات التي تسعى إلى تحقيق هذا الهدف.

الفصل الثالث

دراسات سابقة

أجُريت العديد من الدراسات التي تناولت مشكلات الطلبة الجامعيين المختلفة وحاجاتهم الإرشادية منذ أمد ليس بالقريب، وكان لها وجود واضح في الدول العربية والعراق منذ مطلع السبعينيات، ومن الملاحظ أن الدراسات التي تناولت مشكلات التدريسيين الجامعيين ربما تكون قليلة أو دُرست بوصفها متغيّر له علاقة بمتغيرات أخرى بعيدة عن هدف البحث الحالي بحسب وجهة نظر الباحثين الذين أجروها. من هذه الدراسات التي تناولت المشكلات الدراسات الآتية:

1- **دراسة المشهداني والمولى (1999):**

استهدفت الدراسة تعرّف المشكلات التي تواجه المطبقين في أثناء مدّة التطبيق، بلغ عدد أفراد العينة (569) طالباً وطالبة من طلبة الصف الرابع في كلية المعلمين/ الجامعة المستنصرية. أظهرت النتائج أن أهم المشكلات هي تدني المستوى العلمي لمعظم تلاميذ المدارس، وقلة وجود دروس التطبيق الفردي للطلبة، وضعف قدرة بعض الطلبة المطبقين في التخطيط للتدريس، وتكليف الطلبة المطبقين بأعمال ليست من مسؤوليتهم (نجم، 2008، ص64).

2- **دراسة الرحيم (1981):**

استهدفت الدراسة تعرّف المشكلات التي يواجهها طلبة الدراسات العليا في جامعة بغداد. توصلت الدراسة إلى أن أهم المشكلات هي عدم توافر بنايات تليق بالدراسات العليا، وقلة الأجهزة والمواد المختبرية، وقلة المصادر والمجلات العلمية، وقلة الاهتمام بصيانة الأجهزة والمعدات، وتباين المستوى العلمي بين التدريسيين، وقلة عددهم في بعض التخصصات (الرحيم، 1981، ص7).

3- **دراسة متولي (1991):**

استهدفت الدراسة تعرّف بعض المشكلات التي يتعرض لها طلبة بعض الجامعات السودانية. ولتحقيق هذا الهدف، اختيرت عينات من طلبة تلك الجامعات من الجنسين

وللمراحل الدراسية كافة، أظهرت النتائج أن المشكلات الدراسية في مقدمة المشكلات التي يعاني منها الطلبة، تلتها المشكلات المالية، ومن ثمَّ المشكلات الاجتماعية، تليها مشكلات مختلفة لم تكن بمستوى المشكلات الثلاث الأولى (متولي، 1991، ص223- 240).

4- **دراسة بطاح (1992):**

استهدفت الدراسة معرفة المشكلات التي يعاني منها طلبة كلية تأهيل المعلمين العالية على وفق متغيري الجنس ومكان الإقامة. اختيرت عينة مناسبة من الجنسين ومن المراحل الدراسية كافة في الكلية، وقد أظهرت النتائج وجود عدد من المشكلات وبمستوى دال إحصائياً، منها عدم وجود وقت كاف للدراسة وبالتحديد لمراجعة المكتبة، وعدم تقييم المدرسين للطلبة بموضوعية، وعدم فاعلية أساليب بعض التدريسيين (بطاح، 1992، ص 95- 116).

5- **دراسة ثومبز Thombs (1995):**

استهدفت الدراسة تعرّف المشكلات السلوكية والتحصيل الدراسي في أثناء الفصل الدراسي الأول لدى طلبة الكليات الجدد. تكوّنت العينة من (576) طالباً وطالبة، أظهرت نتائج الدراسة وجود مشكلات تتعلّق بمعدلات التحصيل الدراسي والإدارة الجامعية، ومشكلات تتعلق بالعادات الدراسية والتخطيط المستقبلي للمهنة، ومشكلات تتعلق بإدارة الوقت من الطلبة (Thombs, 1995, pp. 280-288).

6- **دراسة ويلسن Wilson (1984):**

استهدفت الدراسة مسح للمشكلات التي يواجهها الطلبة وعلاقتها بدرجة تكيفهم. ولتحقيق هدف الدراسة، استعملت استبانة لهذا الغرض طبقت على عينة من طلبة جامعة زامبيا من المرحلة الأولى والمرحلة الرابعة في أربع كليات هي كلية التربية وكلية العلوم الطبيعية وكلية الزراعة وكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. أظهرت نتائج الدراسة أن المشكلات الدراسية والحصول على المراجع المناسبة والتزام الطالب بتخصص معيّن تعدّ من أهم المشكلات التي لها علاقة بتكيف الطلبة في الجامعة (Wilson, 1984, pp.1-22).

نقد ومناقشة الدراسات السابقة :

إن الملاحظ في الدراسات التي استعُرضت والدراسات الأخرى التي تناولت وجود المشكلات في مختلف المجتمعات المدروسة أنها تختلف من مجتمع إلى آخر على وفق متطلبات ذلك المجتمع، فالمجتمع الجامعي أو مجتمع الطلبة له مشكلاته الخاصة به، ومجتمع العمال له المشكلات الخاصة به، وهكذا لأي مجتمع آخر يروم الباحثون دراسة مشكلاته.

وإذا كانت أغلب مشكلات الطلبة والتدريسيين في بعض تلك الدراسات موجودة بنسب ذات دلالة علمية إحصائية بغض النظر عن وسيلة القياس المستعملة، فان أهم المشكلات حتماً تميل بدرجة كبيرة إلى طبيعة الحياة الجامعية، فتجد مشكلات دراسية بالشكل الأساس، ومشكلات تكيفية مع الدراسة أو طبيعة العمل بالدرجة الثانية.

ولأن هذه المشكلات التي تتوصل إليها الدراسات تؤثر بشكل أو بآخر في درجة التكيف الاجتماعي في المجتمع الدراسي من جهة، وعلى التحصيل الدراسي للطلبة من جهة أخرى، فان إيجاد الحلول لها غاية وهدف أسمى من وراء تلك الدراسات، إذ أن النتائج التي تشير إلى وجود مشكلات بدرجات حادة أو دالة إحصائياً يعني لابد من إيجاد حلول أو

معالجات علمية وموضوعية لها، لاسيما إذا أراد الإرشاد التربوي والنفسي والمرشدون أن يعملوا ضمن أسس علمية صحيحة لإيجاد الحلول وإدارة العملية الإرشادية بما يؤدي إلى حل تلك المشكلات وبالتالي جعل ظروف العمل مناسبة للتدريسيين من جهة، ورفع نسب التحصيل الدراسي للطلبة من جهة أخرى، وهو الهدف الرئيس من إجراء مثل الدراسة الحالية.

الفصل الرابع

إجراءات البحث

يتضمن هذا الفصل استعراضاً للخطوات والإجراءات الخاصة بتحقيق أهداف البحث، وتحديد مجتمع البحث، واختيار عينات ممثلة له، وإعداد أدوات البحث، ومن ثمَّ استعمال الوسائل الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات ومعالجتها، كما يأتي:

مجتمع البحث:

تحدّد مجتمع البحث الحالي بتدريسيي وطلبة جامعة بغداد من كليات (التربية الرياضية، والتربية للبنات، والعلوم للبنات، والهندسة، والهندسة خوارزمي، والعلوم السياسية) في مجمع الجادرية للعام الدراسي 2007/2008م من كلا الجنسين ومن المراحل الدراسية كافة.

عينات البحث:

تحدّدت العينات التي يهتم البحث بدراستها بعينات ممثلة لمجتمع البحث، تم اختيارها على طريقة العينة الطبقية العشوائية. ويمكن توضيح هذه العينات كما يأتي:

أ. العينة الاستطلاعية:

بهدف تعرّف المشكلات والصعوبات التي تواجه كل من التدريسين والطلبة بشكل فعلي، قام الباحثون بإعداد استبيانين استطلاعين مفتوحين يستطلعان فيهما آراء كل من التدريسيين والطلبة عن تلك المشكلات والصعوبات، إذ وزع الاستبيانين على عينة استطلاعية عشوائية مؤلفة من (50) تدريسي وتدريسية و (150) طالباً وطالبة تم انتقائهم بطريقة عشوائية من مختلف كليات جامعة بغداد في مجمع الجادرية.

ب. عينة الدراسة:

اختيرت عينة الدراسة بطريقة العينة الطبقية العشوائية من التدريسيين والطلبة في كليات جامعة بغداد في مجمع الجادرية على وفق الجدولين الآتيين:

جدول (1): عينة الدراسة من التدريسيين.

الكلية	الجنس		العدد الكلي
	أنثى	ذكر	
التربية الرياضية	12	21	33
التربية للبنات	32	15	47

العلوم	19	13	32
العلوم السياسية	7	14	21
الهندسة	4	21	25
هندسة خوارزمي	8	13	21
المجموع الكلي	**82**	**97**	**179**

جدول (2): عينة الدراسة من الطلبة.

الكلية	الجنس		العدد الكلي
	أنثى	ذكر	
التربية الرياضية	30	65	95
التربية للبنات	161	0	161
العلوم	60	39	99
العلوم السياسية	51	48	99
الهندسة	76	23	99
هندسة خوارزمي	65	35	100
المجموع الكلي	**443**	**210**	**653**

أدوات البحث:

لغرض التحقّق من أهداف البحث وبما يتلاءم والتعريفات النظرية والإجرائية الخاصة به. وبعد الإطلاع على المصادر والأدبيات ذات العلاقة، وعلى البحوث والدراسات ذات العلاقة، وبعد الانتهاء من تطبيق الاستبيانين الاستطلاعين المفتوحين على العينة الاستطلاعية (المذكورة آنفاً) المتكونة من التدريسيين والطلبة، الذين تم انتقاءهم بطريقة عشوائية من مختلف كليات جامعة بغداد في مجمع الجادرية. تم إعداد أداتي البحث على وفق الخطوات والإجراءات الخاصة بإعداد الاستبيانات الاستطلاعية، بدءاً بالتخطيط للاستبيان، مروراً بإعداد التعليمات الخاصة به، ومن ثمّ إعداد الاستبيانين للتطبيق وشرح طريقة التصحيح والقياس. بعد ذلك أجريت الخطوات الخاصة لإعداد الأداتين للتطبيق وذلك بإعداد كراستي الاستبيانين وتعليماتهما، وعلى الفقرات الخاصة بكل أداة، (التدريسيين، والطلبة) والملحقين (1 و 2) يبينان الاستبيانين بصورتهما النهائية. إذ روعي عند إعداد وتصميم الاستبيان والإجابة عنه أن يضم كل الفقرات الخاصة به التي وزعت بطريقة منظمة وواضحة وسهلة الاستعمال في صفحة واحدة، كما يحتوي على عدد من المتغيرات الديموغرافية.

أما طريقة التصحيح والقياس: فيمكن تصحيح أي ورقة إجابة وذلك بحساب مجموع درجات كل إجابة على كل فقرة من الفقرات بحسب الإجابة وبحسب التأشير على المقياس الخماسي المدرّج، ثم يثبت الرقم المستحصل في أعلى ورقة الإجابة.

بعد ذلك تم إجراء التطبيق الاستطلاعي الأول وذلك لغرض تَعَرف وضوح تعليمات وفقرات الاستبيان الاستطلاعي فضلاً عن تعرّف فاعلية طريقة الإجابة وطريقة التصحيح المعتمدة، وللكشف عن الفقرات الغامضة وغير الواضحة ومحاولة تعديلها. ولتحقيق هذا

الغرض طبق الاستبيانين على عينةٍ عشوائية اختيرت من تدريسيي وطلبة جامعة بغداد في مجمع الجادرية بلغت (20) تدريسياً وتدريسية، و (50) طالباً وطالبة. وقد تبين أن تعليمات وفقرات الاستبيان كانت واضحة ومفهومة لكلا العينتين ما عدا بعض الفقرات (العبارات) القليلة التي عُدلت بما لا يخل ببعدها النفسي. كما أظهر التطبيق فاعلية طريقة الإجابة وسهولة استعمال العينة لها، ولم تبدرِ أي تساؤلات حولها. وعند تصحيح إجابات هذه العينة أظهرت طريقة التصحيح فاعليتها أيضاً.

الإجراءات (الدراسة الأساسية):

بعد أن تم جمع استجابات التدريسيين والطلبة من الاستبيانات الاستطلاعية، تم توحيد تلك الاستجابات ومن ثَمَّ تم تنسيقها وتنظيمها في استبيانين مغلقين أحدهما للتدريسيين والثاني للطلبة، إذ تألف الاستبيان الأول بصورته النهائية من (29) فقرة، والثاني بصورته النهائية أيضاً من (28) فقرة (ينظر الملحقين 1 و 2)، مثّلت مشكلات وصعوبات تواجههم، منها مشكلات وصعوبات نفسية، وأخرى اجتماعية وتربوية، ثم وضع أمام كل فقرة من الفقرات مقياس خماسي مدرّج يؤشر مدى موافقة المستجيب، أو عدم موافقته على وجود تلك المشكلة.

بعد الانتهاء من إعداد أداتي البحث ولغرض التحقق من أهدافه، وزعت الاستبيانات الاستطلاعية بصيغتها النهائية على عينة الدراسة التي تم اختيارها بطريقة العينة الطبقية العشوائية من التدريسيين والطلبة في كليات جامعة بغداد في مجمع الجادرية (كما ذكر آنفاً في عينة الدراسة)، وبعد تصحيح استمارات أفراد العينة كافة، استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية. بعد ذلك تم تحليل النتائج باستعمال برنامج الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية والنفسية (SPSS)، إذ اعتمد الباحثون الوسط الحسابي والانحراف المعياري أساساً لتحديد حدّة المشكلة ومستوى أهميتها. وسنأتي على شرح نتائج هذه الإجراءات في الفصل الخامس من هذا البحث.

الفصل الخامس

النتائج ومناقشتها

يتضمن هذا الفصل استعراضاً للنتائج التي توصل إليها الباحثون على وفق أهدافه مع مناقشة هذه النتائج في ضوء الأدبيات والدراسات السابقة، ومن ثم إعطاء عدد من التوصيات والمقترحات. كما يأتي:

عرض النتائج ومناقشتها:

بعد تحليل البيانات والنتائج ومعالجتها إحصائياً عن طريق الإجراءات المتبعة والمشار إليها بضمن إجراءات البحث المذكورة في الفصل الرابع، توصلنا إلى النتائج الآتية:

أولاً. مشكلات التدريسيين:

لغرض تعرّف المشكلات التي يعاني منها التدريسيون، ينظر الجدول (3)، إذ بعد أن تم جمع استجاباتِ عينة التدريسيين واستخراج مجاميع كل فقرة (مشكلة) من الفقرات، تم ترتيبها تنازلياً، أي من المشكلة التي نالت أعلى متوسط حسابي (من وجهة نظر عينة التدريسيين) وانتهاءً بالمشكلة التي نالت أقل متوسط حسابي.

جدول (3)

تدرج مستوى أهمية المشكلات لدى التدريسيين.

ت	الفقرة	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي
17	كثر العطل وفترات منع التجول.	1.09	4.12
19	ضعف اهتمام الطلبة بالدراسة والبحث العلمي.	1.08	4.05
4	التهديد المستمر لحياة الأستاذ الجامعي .	1.22	4.02
16	ضعف المستوى العلمي للطلبة القادمين من المدارس الثانوية.	1.17	4.01
8	عدم تفهم العمادات لمعانات ألتدريسي.	1.30	3.96
7	ضعف العدالة في فرص التطور بين التدريسيين (المؤتمرات والايفادات).	1.32	3.92
29	التدريسي ضعيف ولا يستطيع حماية نفسه.	1.28	3.86
10	قلة المواد العلمية والوسائل المساعدة مثل المختبرات.	1.21	3.85
1	قلة التزام الطلبة بالتعليمات والضوابط الجامعية.	1.12	3.77
15	الغش واعتماد أساليب غير صحيحة للنجاح في الامتحانات.	1.27	3.72
25	ضعف التزام الطلبة بتوقيتات الدروس والمحاضرات.	1.14	3.70
26	دخل ألتدريسي لا يتناسب مع جهوده.	1.28	3.70
20	ضعف مساندة عمادات الكليات للتدريسيين.	1.30	3.60
11	حاجة الطلبة لمتخصصين بتوجيه الطلبة نفسياً وتربوياً.	1.30	3.55
18	تخوّف عمادات وإدارات الكليات من بعض الطلبة بسبب انتماءاتهم.	1.28	3.51
14	نمو مظاهر التمرّد لدى الطلبة.	1.17	3.40
13	عدم وجود معايير علمية موضوعية لتقويم أداء التدريسيين.	1.31	3.37
27	ضعف استقرار التدريسيين في الكليات وكثرة التنقلات.	1.34	3.35
5	تجاوز بعض الطلبة على التدريسيين وقلة احترامهم.	1.33	3.24
6	تفشي المفاهيم المتخلفة بين الطلبة والتدريسيين.	1.22	3.24
2	ضعف المستوى العلمي للتدريسيين الجدد.	1.29	3.21
3	ضعف الثقافة العامة لأغلب التدريسيين.	1.13	3.19
23	ضعف متابعة التدريسيين لمستجدات التطوّر العلمي.	1.18	3.19
24	ضعف اهتمام التدريسيين بالبحث العلمي.	1.24	3.15
28	تفشي مظاهر المحسوبية في نجاح الطلبة.	1.35	3.01
9	تفشي مظاهر التطرّف الديني والمذهبي داخل الكليات.	1.37	2.94
22	تغيّب التدريسيين وضعف التزامهم بتوقيتات التدريس.	1.27	2.89
12	كثرة تدخل الأحزاب وممثليات الطلبة في أمور التدريس.	1.39	2.84
21	قلة التزام التدريسيين بقواعد التدريس الجامعي.	1.23	2.84

وبعد الإطلاع على الجدول أعلاه يمكن ملاحظة ما يأتي:

1. جاءت الفقرة (17) (كثرة العطل وفترات منع التجول) في التدرج الأول من الأهمية حيث احتلت الأهمية الأولى لدى التدريسيين والخامسة لدى التدريسيات.

إذ أنه بعد التغيير وبسبب كثرة العطل والمناسبات المختلفة وفترات منع التجول وانقطاع الطرق بسبب الظروف الأمنية، ارتبكت مسيرة العملية التربوية في الجامعة وأصبح من الصعوبة بمكان إكمال المناهج المقررة وقدمت بطريقة سريعة لا تتناسب وأهميتها. لقد امتدت بعض العطل الدينية مثل الأعياد إلى أكثر من عشرة أيام بسبب اختلافات في وجهات النظر المذهبية وجاءت فترات منع التجول لتكمل البقية الباقية من السنة

الدراسية. وأصبح من غير المعقول أن يطالب التدريسي بإكمال المنهج في ظل عطل تسرق نصف الشهر وهذا أمر ينذر بأزمة تربوية.

2. بعد ذلك وفي الموقع الثاني من الأهمية جاءت الفقرة (19) (ضعف اهتمام الطلبة بالدراسة والبحث العلمي) نالت هذه الفقرة التدرّج الثالث لدى كل من التدريسيات والتدريسيين على حد سواء.

من الحقائق المرّة التي رافقت العملية التعليمية في العراق انخفاض المستوى العلمي للطلبة في جميع المراحل وظهرت نسب متدنية في الامتحانات الوزارية وتزامن ذلك مع نفور عام من العلم والدراسة في اتجاهات الطلبة عدا فئة قليلة من المتفوقين. لقد عانى التعليم في المراحل السابقة للمرحلة الجامعية من مشكلات كثيرة، فلم تواكب المناهج التقدّم التربوي والتقني الذي شهده العالم المتقدّم، كذلك تمت الاستعانة بمدرسين جدد قليلو الخبرة فضلاً عن مستوى إعدادهم الضعيف في كليات التربية.

3. حازت الفقرة (4) من الاستبيان، التدرج الثالث من الأهمية (التهديد المستمر لحياة الأستاذ الجامعي) وأخذت مستوى متعادل من الأهمية لدى التدريسيين والتدريسيات في المستوى الرابع.

إذ فقد الكثير من الأساتذة الجامعيين حياتهم أمام كلياتهم وقرب مناطق سكناهم وظل مقتلهم لغزاً بعد هروب الجناة وذهب دمهم هدراً إلى ذلك إن الكثير ممن يعملون في مجال الأمن داخل الجامعات وخارجها يؤدون واجباتهم بشكل يسهل اختراقه فضلاً عن عدم توفير أجهزة الأمن للحماية، كل هذه الظروف قيدت وبشكل كبير الحرية بإشكالها كافة، ومن ضمنها الحرية الفكرية التي تعدّ من أهم مقومات العمل الفكري، هذا فضلاً عن عمليات الخطف التي ولدّت أثاراً كارثية على التدريسيين وأسرهم وما ترتب عليها من قلق وشعور بالذنب.

4. نالت الفقرة (16) (ضعف المستوى العلمي للطلبة القادمين من المدارس الثانوية) المستوى الرابع من الأهمية – المستوى الثاني من الأهمية لدى التدريسيات والخامس لدى التدريسيين.

ترتبط هذه المشكلة بالفقرة (19) آنفة الذكر، ويبدو أن هذه المشكلة ارتبطت بالعديد من الأزمات والمشكلات الاجتماعية والاقتصادية والتربوية. فالمعاناة التي عاناها المدرسين والطلبة في أثناء السنوات الماضية، شأنهم شأن كل أفراد المجتمع، من حروب وحصار اقتصادي أدى إلى ضعف دافعية المدرسين للتطوّر العلمي وتقديم الأفضل، فضلاً عن انهيار منظومة القيم الايجابية وتفشي ظاهرة الرشوة والغش والدروس الخصوصية واتخاذ عدد من السبل للنجاح غير الدراسة. كل هذه العوامل وعوامل أخرى قد تتسع لها دراسات متخصّصة، أدت إلى ضعف مستوى الطلبة القادمين من المدارس الثانوية إلى الجامعات، الأمر الذي شكل ضغطاً تربوياً على التدريسيين خاصة في الكليات العلمية الذي قد يضطر بعض التدريسيين إلى مراجعة مواد كان من المفروض أن تتم دراستها في المراحل السابقة.

5. التسلسل الخامس من الأهمية جاءت به الفقرة (7) (ضعف العدالة في فرص التطور بين التدريسيين) الأهمية الأولى لدى التدريسيات والتاسعة لدى التدريسيين.

يبدو إن هذه المشكلة تهم التدريسيات أكثر من التدريسيين وقد يعود السبب إلى إحساس التدريسيات بأنهن اقل حظوة في الحصول على تلك الفرص. إن الأستاذ الجامعي أحوج ما يكون إليه هو المشاركة في المؤتمرات والندوات العلمية لتطوير قدراته العلمية والعملية، فهو بحاجة للإطلاع على آخر التطورات والبحوث في مجال اختصاصه كذلك المشاركة الفاعلة في المؤتمرات والنشر في المجلات العلمية المتخصصة والمحكمة وإغناء المكتبات بما يستجد من كتب ونشرات ومحاولة ترجمة المناسب منها إلى العربية. يبدو إن أنظمة المشاركة في الجامعات تعاني من روتين إداري ومادي قاتل وقد يخضع إلى علاقات ومحسوبيات تعيق الكثير ممن يستحقونها من استغلالها بل قد تضيع الكثير من الفرص للمساهمة في المؤتمرات والنشاطات العلمية التي نحن أحوج ما نكون إليها في الوقت الحالي.

6. في المستوى السادس من الأهمية جاءت الفقرة (29) (ألتدريسي ضعيف ولا يستطيع حماية نفسه) والغريب أن هذه الفقرة حازت على التسلسل الحادي عشر لدى التدريسيات والتسلسل الثاني لدى التدريسيين.

تكاد ترتبط هذه الفقرة بشكل كبير في الفقرة (4). إن من يتتبع الأخبار والصحف المحلية ويتواصل مع القصص المتداولة في الشارع المحلي، يدرك أن هناك عملية تكاد تكون منظمة تهدف إلى تصفية وإفراغ البلد من الكفاءات العلمية بحيث أصبح صاحب الكفاءة يتعمد إخفاء هويته التي هي مبعث فخر له ويتجنب الإعلان عن موقعه خشية استهدافه بالقتل أو الخطف له أو لأحد أفراد أسرته وامتد هذا الموقف الغريب إلى داخل الحرم الجامعي بل حتى إلى داخل غرفة الصف، وأصبحت عمليات التهديد، الحقيقية والكاذبة، أسلوب يتبع لتحقيق أغراض البعض، ففقد التدريسي حريته في اتخاذ القرارات حتى تلك التي تتعلق بأساليب اختبار ونجاح الطلبة، فضلاً عن جانب مهم وأساس في الحياة الجامعية وهو الحرية الأكاديمية والحرية في التعبير عن الرأي وطرح الأفكار داخل غرفة الصف، وكم من تدريسي قتل أو اجبر على مغادرة البلد نتيجة لطرح فكرة أو رأي.

7. حازت الفقرة (10) (قلة المواد العلمية والوسائل المساعدة والمختبرات) الموقع السابع من الأهمية، بمستويات متقاربة بين التدريسيين والتدريسيات.

تفتقر معظم الكليات في جامعة بغداد إلى قاعات محاضرات مناسبة ووسائل إيضاح حديثة، على الرغم من أن بعض الكليات تمكنت من تأسيس مختبرات إلا انه لم تفي بالغرض المطلوب من حيث الأجهزة مما جعل عدد كبير من الطلبة يقفون أشبه بالمتفرجين أمام الجهاز الواحد، يبدو إن هناك حاجة ملموسة لتطوير المختبرات ووسائل الإيضاح الحديثة للتدريس وللبحث العلمي أيضاً.

8. نالت الفقرة (1) (قلة التزام الطلبة بالتعليمات والضوابط الجامعية) المستوى الثامن من الأهمية - بالمستوى السابع لدى التدريسيات والعاشر لدى التدريسيين.

يبدو إن طرح مفاهيم جديدة مثل الديمقراطية والحرية وتشكيل قيم حديثة مغايرة للقيم السابقة أعطى انطباعاً لدى بعض الطلبة إنهم يستطيعون استعمال هذه الحقوق بشكل مطلق بل قد يكون منتهكاً في بعض الأحيان، أما لدى التدريسيين فلا زال الكثير منهم ينظر إلى العملية التعليمية نظرة قديمة تسلطية تتعامل مع الطالب كونه

متلقي سلبي عليه تلقي المعلومات والقبول بها كما هي وعليه يخضع لقرارات التدريسي وقبولها من دون مناقشة. إن الأمر الذي وسع هذه الهوة بين الطلبة والتدريسيين هو افتقارهم لفرص التواصل الإنساني القائم على الاحترام المتبادل واستعمالهم لتقنيات الحوار البناء.

9. جاءت الفقرتان (15) و(25) (الغش واعتماد أساليب غير صحيحة للنجاح في الامتحانات) و(ضعف التزام الطلبة بتوقيتات الدروس والمحاضرات) في المواقع التاسعة والعاشرة على التوالي من تسلسل أهمية المشكلات.

إذ ترتبط هاتان الفقرتان بالتغيّر الكبير الذي حصل في النسق ألقيمي الاجتماعي للمجتمع العراقي نتيجة للحصار الاقتصادي والحروب المستمرة التي ابتلي بها البلد والذي انسحب على الطلبة كونهم جزءاً من هذا المجتمع. إن تغيير منظومة القيم في ابسط مفاهيمها يعني التخلي عن بعض أو كل المعايير والمعتقدات التي تنشئ مستويات التوقعات الراهنة وتوفر السبل لبلوغها واستبدالها بمعتقدات جديدة تبرر توقعات أكثر كماً ومختلفة نوعاً. وتؤدي القيم دوراً مهماً في تشكيل شخصية الفرد وتوجيه سلوكه كما أنها تمثل أطاراً مرجعياً تتمحور حوله وتتشكل على وفقه أفكار الإنسان وتصرفاته وسلوكه. إن الغش وعدم احترام الوقت والالتزام بالضوابط والمعايير هي قيم اجتماعية سلبية ظهرت ضمن منظومة القيم الجديدة المتغيرة.

10. في التسلسل الحادي عشر من الأهمية جاءت الفقرة (20) (ضعف مساندة عمادات الكليات للتدريسيين) بمستويات متقاربة بين التدريسيين والتدريسيات.

إن دوائر الدولة بشكل عام والجامعات بشكل خاص تعاني من أزمات خانقة بسبب الروتين الحكومي، ومن الغريب أن ترزح الجامعات تحت الأنظمة والقوانين نفسها. لابد أن تنتهج الجامعات خطاً خاصاً بها يؤمن الحرية والحركة السريعة ولا مركزية التنفيذ. إن المشكلة المذكورة قد تعود إلى تحديد صلاحيات العمادات، الأمر الذي قد يعطي انطباعاً لدى التدريسيين بان العمادات لا تساندهم في توجهاتهم العلمية والعملية. إن الجهاز الإداري في الجامعات قد لا يتناسب من حيث الإمكانيات والكفاءة المطلوبة منه لتسهيل مهمة الأستاذ الجامعي في أداء واجبه. كما أن الجامعات في الدول المتقدمة تتمتع باستقلالية عالية مادية وإدارية تساعدها في اتخاذ القرارات. ولقد كان لتأسيس وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وسحبها للصلاحيات من رؤساء الجامعات الأثر الكبير في إطالة الروتين وتأخير اتخاذ القرارات. كذلك فأن العمداء بحاجة إلى فتح قنوات اتصال إنساني واجتماعي مع التدريسيين لتفهم معاناتهم ومحاولة حل مشكلاتهم.

11. احتلت الفقرة (11) المستوى الثاني عشر من الأهمية وهي (حاجة الطلبة لمتخصص بتوجيه الطلبة نفسياً وتربوياً) – الثالث عشر للتدريسيات والخامس عشر لدى التدريسيين.

تفتقر معظم كلياتنا إلى الجو الدراسي الصحي المناسب نفسياً، الأمر الذي خلق فجوة واسعة بين التدريسيين والطلبة. إن مجموع الظروف الاجتماعية خلقت صراعات وأزمات نفسية انعكست بشكل واضح على سلوك بعض الطلبة، فما يتعرض له الفرد العراقي من فقدان للأمن وضياع وخوف من المستقبل جعل الكثير منهم يتعرض لضغوط أو حتى

صدمات نفسية قد تحتاج في ابسط حالاتها إلى متخصصين في مجال الإرشاد النفسي أو حتى العلاج النفسي في بعض الأحيان. إن هذا الأمر انسحب على الطلبة بشكل أكيد كونهم جزءاً من هذا المجتمع، بل الجزء الأضعف والأكثر ضرراً بسبب مرحلتهم العمرية وانتقالهم من مرحلة المراهقة، التي تعدّ منتهكة أساساً، إلى مرحلة الشباب. فالتدريسيون، فضلاً عن انشغالهم بالجانب التدريسي، إلا أنهم قد يفتقرون إلى الخبرة المتخصصة في مجال والإرشاد والتوجيه النفسي وهذا الأمر قد تم إدراكه في اغلب بل جميع الجامعات الغربية التي تحوي من ضمن مكوناتها الأساسية مراكز للإرشاد والتوجيه النفسي والتربوي.

ثانياً. مشكلات الطلبة:

لغرض تعرّف المشكلات التي يعاني منها الطلبة، ينظر الجدول (4)، إذ بعد أن تم جمع إستجابات عينة الطلبة واستخراج مجاميع كل فقرة (مشكلة) من الفقرات، تم ترتيبها تنازلياً، أي من المشكلة التي نالت أعلى متوسط حسابي (من وجهة نظر عينة الطلبة) وانتهاءً بالمشكلة التي نالت أقل متوسط حسابي.

جدول (4)

مشكلات الطلبة متدرجة بحسب مستوى أهميتها.

ت	الفقرة	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي
3	الانقطاع المتكرر للطرق وعدم الوصول إلى الكلية في الوقت المناسب.	1.17	4.06
24	الخوف من المستقبل المجهول.	1.27	4.05
14	الحياة جافة داخل الكلية ولا توجد نشاطات ترفيهية.	1.36	3.97
28	عدم وجود متخصصين يعينون الطلبة على حل مشكلاتهم.	1.31	3.96
7	مخاطر الوصول إلى الجامعات.	1.27	3.88
23	عدم اهتمام عمادة الكلية بوسائل راحة الطلبة.	1.36	3.73
27	ضعف إدراك الطلبة لأهمية دورهم في الحياة وتشتت أهدافهم.	1.35	3.61
2	قلة مراعاة التدريسين لظروف الطلبة.	1.77	3.45
11	ضعف مستوى الثقافة العامة لدى الطلبة.	1.29	3.40
5	عدم قدرة بعض التدريسيين على إيصال المادة العلمية.	1.31	3.39
12	الخوف من التعامل مع التدريسيين.	1.38	3.39
25	فقدان الثقة بين الطلبة بعضهم ببعض.	1.36	3.33
21	بناية الكلية والقاعات الدراسية غير المناسبة.	1.46	3.29
4	ضعف المستوى العلمي لبعض التدريسيين.	1.37	3.26
8	ضعف إدراك الطلبة لمفهوم الزمالة.	1.39	3.26
15	افتقار التدريسيين للغة الحوار البنّاء مع الطلبة.	1.35	3.23
26	استخدام طرائق غير شرعية للنجاح مثل الغش وتقديم الهدايا.	1.44	3.21
22	تفشي بعض الأفكار المتخلفة بين الطلبة.	1.38	3.17
9	اعتماد التدريسيين على طرائق قديمة في التدريس مثل التلقين.	1.38	3.16
16	قلة احترام بعض التدريسيين للطلبة.	1.38	2.90
10	ضعف إدراك التدريسيين لدورهم التربوي.	1.37	2.89
17	تفشي المظاهر الحزبية والطائفية داخل الجامعات.	1.48	2.81
19	تدخل بعض الطلبة في شؤون الآخرين من الزملاء.	1.40	2.77
1	ضعف التزام الطلبة بالمعايير الأخلاقية مع الزملاء.	1.44	2.66
13	تجاوز بعض الطلبة على التدريسيين وتهديدهم.	1.46	2.44
18	انحياز التدريسيين لقسم من الطلبة على أسس طائفية ومذهبية وعرقية.	1.46	2.33

20	اعتداء وتهديد الطلبة لبعضهم البعض.	1.43	2.23
6	تفشي ظاهرة تعاطي المخدرات بين بعض الطلبة.	1.37	1.88

وبعد الإطلاع على الجدول أعلاه يمكن ملاحظة ما يأتي:

1. جاءت الفقرة (3) (الانقطاع المتكرر للطرق وعدم الوصول إلى الكلية في الوقت المناسب) في المركز الأول من الأهمية – الثاني لدى الطلاب.

فالطالب الجامعي بحاجة إلى بيئة مريحة خاصة يسودها الهدوء، تشبع حاجاته وتدعم جوانب شخصيته وتعطيه الحلول لمشكلاته وهذا ما يفتقده الطالب في الجامعات العراقية. كما تضم الجامعة في حرمها طلبة من مدن وأحياء مختلفة بعضها قريب والبعض الآخر بعيد، الأمر الذي يتطلب نقل الطلبة بوسائط نقل مختلفة التي قد تواجه في طريقها ظروف متعددة تؤدي إلى انقطاعها أو التأخير في أحسن الأحوال بسبب سد الطرق المهمة والرئيسة بشكل دائم أو مؤقت أو غلق مناطق بأكملها لأغراض أمنية. أصبح هذا الموضوع هو الشغل الشاغل للطالب مما سبّب له إرباك يومي. وقد يرافق ذلك عدم تقدير لهذا الظرف من قبل العمادات أو التدريسيين خاصة في فترات الامتحان.

2. نالت الفقرة (24) (الخوف من المستقبل المجهول) الموقع الثاني من الأهمية – الأول لدى الطلاب.

إذ أن انعدام الأفق المستقبلي لدى الطلبة وخاصة في المرحلة الجامعية يعد من أهم المشكلات، ففي ظل الظروف المأساوية التي عاشها الفرد العراقي على مختلف الأصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، أصبح الهاجس الأكبر له هو الحصول على فرصة عمل يواجه عن طريقها متطلبات الحياة التي أصبحت صعبة، وتوفير مبلغ لتكوين أسرة. وقد يكون إحساس الطلبة بافتقاد مؤسسات الدولة على مبدأ الكفاءة والخبرات العلمية سبباً في انهيار طموح الشباب ومنهم الشباب الجامعي. لقد ضاعت تفاصيل صورة المستقبل التي رسمها الطلبة بخلدهم للمستقبل وأصبحت باهتة المعالم، فبعد توقف مشاريع القطاع الخاص وتلكؤ المشاريع التنموية وتباطؤ المؤسسات الحكومية في التنمية، أصبح مستقبل الطلبة مجهول وضاع أملهم في التطوّر، وحال الطالبات لا يختلف كثيراً، بل إنهن قد يقعن ضحية للمجتمع في ظل توتر العلاقات الاجتماعية بين أفراده وانعدام الثقة والأمن، إذ قد تبقى حبيسة جدران البيت بعد التخرج.

3. أما الفقرة (14) (الحياة جافة داخل الجامعة ولا توجد نشاطات ترفيهية) فقد جاءت في المستوى الثالث من الأهمية – الرابع لدى الطلاب.

إن الجامعات مؤسسات فكرية وثقافية وعلمية وهي معنية ببناء الإنسان ككل عن طريق تزويده بالعلم والمعرفة وصقل شخصيته وتطوير مواهبه وزيادة إمكانياته الإبداعية والفكرية، ويبدو إن الجامعات العراقية قد عجزت عن استيعاب الطلبة وتكوين الأجواء الجامعية التي تتوافر في الجامعات العالمية التي يطلع عليها الطلبة عن طريق وسائل الاتصال الحديثة المختلفة. إن التوسع الكمي للطلبة لم يتوافق مع أي تقدم نوعي مما أفقد الجامعة فاعليتها وحوّلها إلى ما يشبه المدارس الثانوية الكبيرة وكأنها استمراراً للتعليم قبل الجامعي. كما تضم الجامعات العالمية أبنية واسعة لاحتواء فعاليات وحاجات الطلبة المختلفة مثل النوادي والاتحادات التي تقوم بتنظيم حفلات التعارف والسفرات

العلميــة والترفيهيــة والفعاليــات الاجتماعيــة المختلفــة، لا تــزال هنــاك إمكانيــة لتطــوير الفعاليات الاجتماعية بما يمكّن الطلبة من التفاعل بشكل أفضل.

4. جاءت الفقرة (28) (عدم وجود متخصصين يعينون الطلبة على حل مشكلاتهم) بالمستوى الرابع من الأهمية –الثالث لدى الطلبة الخامس لدى الطالبات.

لم تعدّ مهمة الجامعات تلقين المعلومات والإعداد للامتحانات فحسب، بل تهيئة الجو المناسب ومواقف التعلّم التي تضمن النمو السليم لشخصية الطلبة وتجنب ما يعطل هذا النمو وتنمية العلاقات الإنسانية السلسة. إن عملية إرشاد الطلبة أصبحت عملية علمية عصرية، وسمة من سمات النظم التربوية المعاصرة التي يراد بها، وعن طريقها، مساعدة الطلبة على التكيف مع المحيط الجامعي والبيئة التي يعيشون فيها، ومن ثمّ توجيههم نحو الدراسة والمهنة التي تتفق وقدراتهم وإمكانياتهم. فالنجاح في مساعدة الطلبة جزء أساس ومهم من الاهتمام بمخرجات التعلم، من دعائم أي نظام تربوي صحيح الأيمان بقيمة الطالب ومساعدته على حل مشكلاته والتخطيط لمستقبل حياته، ويبدو إن طلبتنا يفتقرون إلى هذا الجانب.

5. أما الفقرة (7) (مخاطر الوصول إلى الجامعة) فقد أخذت الموقع الخامس من الأهمية – الرابع لدى الطالبات والسادس لدى الطلبة.

إذ يبقى الهاجس الأمني، العنصر المهم في أي مشكلة أو صعوبة تواجه العملية التدريسية بكل عناصرها. لقد وصل الأمر ببعض الجهات إلى تهديد الطلبة واستهدافهم لكونهم طلبة ومنعوا من الدوام، بل قد وصل الأمر إلى تهديد سائقي خطوط النقل التي تنقل الطلبة، فضلاً عن الانفجارات والعبوات الناسفة التي قد تعترض طريق قدومهم ومغادرتهم.

6. حصلت الفقرة (23) (عدم اهتمام عمادة الكلية بوسائل راحة الطلبة) في المستوى السادس من الأهمية – السادس للذكور الخامس لدى الإناث.

تتطلّب مؤسسات التعليم العالي وخاصة الكليات مرونة عالية في المعاملات الإدارية، لا سيما في مجال الإنفاق، لكي تؤدي دورها بكفاءة عالية وتكون منتجة ومنسجمة مع التقدم العلمي، وتحتاج الكليات إلى مباني متعدّدة وفعاليات صفية ولا صفية ومختبرات ومشاغل لعقد اللقاءات والحلقات الحوارية، وإلى بناء نوادي وأقسام داخلية، وإنشاء حدائق، وتوفير حافلات لنقل الطلبة، وتنسيق السفرات العلمية والترفيهية. إذ يبدو إن طلبتنا يفتقرون لهذا الجانب ويعيشون أجواء جامدة لا تختلف عن أجواء المدارس الثانوية. إن أهم عنصر في العملية التعليمية هو الطالب، الذي من أجله تسخّر الامكانات لكي يصبح الثروة الحقيقية التي نحن بأمس الحاجة إليها لمواجهة تحديات المراحل اللاحقة، إن الطالب الجامعي بحاجة إلى بيئة يسودها الهدوء وتشبع حاجاته وتدعم جوانب شخصيته وتعطيه حلولاً لمشكلاته.

7. نالت الفقرة (27) (ضعف إدراك الطلبة لأهمية دورهم في الحياة وتشتت أهدافهم) الموقع السابع من الأهمية –بالمستوى نفسه لدى الطلاب والطالبات.

مرّ المجتمع العراقي – والطلبة جزء منه – بمجموعة من التناقضات الفكرية والاقتصادية والاجتماعية أدت إلى اختلاط وإعادة ترتيب الأولويات في الأهداف والطموحات، وتجاذبت اهتمام الطلبة خيارات متعددة ما بين متابعة الدراسة أو التخلي عنها والانزواء والكسل

والفراغ الفكري والعمل لكسب لقمة العيش. اختار بعض الطلبة الدراسة في الجامعة للتنفيس عن القهر الذي يمارس ضدهم في المجتمع ومحاولة لاقتناص الفرص للخروج من القوقعة الاقتصادية والاجتماعية التي يعانون منها، بل قد يذهب بعضٌ منهم إلى تعمد الرسوب لتجنب إنهاء سنوات الدراسة المتبقية بسرعة كي لا يقعون في دوامة الانهيار الطموح وضياع الأمل. قد تكون لإدراك الطلبة إن مبدأ تكافؤ الفرص في العمل أو الدراسة وعدم اعتماد مبدأ الكفاءة العلمية أساساً للاختيار المهني سبباً في انهيار طموح الطلبة العلمي وإدراك دورهم الأساس في خدمة المجتمع والارتقاء به.

8. أما الموقع الثامن فقد احتلته الفقرة (2) (قلة مراعاة التدريسيين لظروف الطلبة) – التاسع لدى الطلاب.

يبدو إن الكليات لا زالت تفتقر إلى الأجواء الجامعية المناسبة، وهناك فجوة كبيرة بين التدريسيين والطلبة ينقصها فرص اللقاء والحوار خارج غرفة الدرس، لعل الظرف العام الذي يفكر به ألتدريسي والطالب سبباً في ذلك، فضلاً عن ضعف إدراك بعض التدريسيين لدورهم التربوي. فعلى الرغم من سعة المعلومات العلمية والخلفية الثقافية للكثير منهم، إلا أنهم بحاجة إلى الإطلاع على آخر التطورات في الجوانب النفسية والتربوية للطلبة لكي يتم استيعاب الطلبة ومشكلاتهم وردم تلك الهوة بين الطرفين.

9. جاءت الفقرة (11) (ضعف مستوى الثقافة العامة لدى الطلبة) في الموقع التاسع من الأهمية – الثامن لدى الطلاب والثالث عشر لدى الطالبات.

لقد ابتلي المجتمع العراقي على مرّ العصور بأنظمة سياسية حاولت بكل الوسائل تجفيف مصادر الثقافة في المجتمع لنشر أفكارها فقط، ويمكن الاستدلال على ذلك عن طريق إجراء جرد بسيط لمكتبات الكليات والمعاهد بل حتى المكتبات العامة، إذ كانت هناك رقابة مشدّدة ضد كل الأفكار التي تعارض فكر النظام، ولم يسمح بدخول الصحف والمجلات والكتب ذات التوجه العلمي التحرري، فضلاً عن مراقبة وسائل الاتصال مثل الانترنت والفضائيات، كل ذلك جرى في مجتمع تشكل الأساطير جانب مهم من ثقافته الشعبية، الأمر الذي أدى إلى تراجع كبير وخطير في وعي وثقافة قطاعات كبيرة من المجتمع العراقي الشاب ومنهم طلبة الجامعة، لا سيما هؤلاء الذين يأتون من مناطق ومجتمعات رخوة ثقافياً. ويبدو إن الانفتاح الثقافي الأخير قد جعل بعض الطلبة المنحدرين من بيئات ثقافية تسمح بالحرية الفكرية يدركون هذه المشكلة، التي أصبحت تشكل فجوة بين الطلبة، وتؤثر في علاقاتهم الاجتماعية.

10. في المستوى العاشر من الأهمية وبالوسط الحسابي ذاته، حلّت الفقرتان (12) (الخوف من التعامل مع التدريسيين) و(5) (ضعف قدرة بعض التدريسيين على إيصال المادة العلمية).

يبدو إن علاقة ألتدريسي بالطلبة بجوانبها المتعدّدة تأخذ الاهتمام الأكبر من تفكير الطلبة، وقد ترتبط هاتان المشكلتان بفقدان الجامعة لعدد كبير من الأساتذة المحتفين بسبب الهجرة أو التصفية، مما اضطر بعض الكليات إلى الاستعانة بالتدريسيين الجدد وقبول عدد كبير منهم من دون إخضاعهم إلى إجراءات تقويمية حقيقية للاختيار وقياس قدرتهم على التدريس، كما يبدو أن الكثير من التدريسيين بحاجة إلى إجراء عمليات تقويمية علمية وإشراكهم في دورات في أثناء الخدمة لتأهيلهم تربوياً ومتابعة التطورات الحديثة في طرائق التدريس، التي أصبحت علماً بحد ذاته يستحق الاهتمام بقدر الاهتمام

بالجانب العلمي المتخصص. إن علاقة الطالب بالتدريسي علاقة تفاعلية لا يتم تطوير قدرات الطالب العلمية من دون علاقة ايجابية قائمة على التفاهم والتفاعل الايجابي.

11. في الموقع الحادي عشر جاءت الفقرة (25) (فقدان ثقة الطلبة بعضهم بالبعض الآخر) – التاسع لدى الطالبات والحادي عشر لدى الطلاب.

إن لانتقال الطلبة من المرحلة الإعدادية إلى المرحلة الجامعية سمات وخصائص تتعلق بأسلوب الدراسة والعلاقات بين التدريسيين والطلبة، والطلبة بين بعضهم البعض، منها أن الطلبة يأتون من مواقع جغرافية وخلفيات ثقافية واقتصادية مختلفة، محملين بأحلام وردية عن الحياة الجامعية كونها المرحلة الأخيرة في حياة الطلبة، والخطوة الأولى في مستقبل الحياة، كذلك فهم محملين بعادات وتقاليد مختلفة تعتمد على طبيعة الأعراف والأديان التي انحدروا منها. كما تتسم الجامعة بالانفتاح الفكري خصوصاً مع هامش الحرية السياسية الحاصل في البلد في الوقت الراهن، آخذين بنظر الاعتبار الطبيعة الأمنية التي تربى عليها الطلبة، التي جعلت الكثير منهم قليلي الثقة بأنفسهم قبل الآخرين، الأمر الذي انسحب على مواقفهم وسلوكهم.

12. في الموقع الثاني عشر من الأهمية جاءت الفقرة (21) (بناية الكلية والقاعات الدراسية غير مناسبة) في الموقع الثاني عشر من الأهمية.

يبدو إن الكليات بشكل عام تفتقر إلى القاعات التدريسية المناسبة، لا سيما إن بعض الكليات تشغل أبنية وقاعات غير مصممة لأن تستغل قاعات دراسية بل أقسام داخلية، الأمر الذي أثر في قدراتها الاستيعابية. مما جعل التدريسيون يضغطون الطلبة داخل القاعات خصوصاً أن الوضع الأمني قد أجبر العمادات على تقليص أوقات الدوام، الأمر الذي أربك التدريسيين وجعلهم يجمعون الطلبة لأكثر من شعبة في غرفة دراسية واحدة، فضلاً عن الظروف البيئية الصعبة وعدم توفير وسائل التكييف والإنارة، إلى آخره من العوامل التي تؤثر في سير العملية التدريسية داخل غرفة الصف.

التوصيات والمقترحات

التوصيات:

في ضوء النتائج المتوصل إليها نوصي بالآتي :

أ. محاولة توفير الدعم الكامل لأساتذة وطلبة الجامعات، وتوفير الأمن والأمان لهم بشتى الوسائل.

ب. توفير العيش الرغيد، والرواتب المجزية لأساتذة الجامعات، كونهم يعدّون إحدى الثروات الوطنية المهمة.

ج. محاولة تطبيق مبدأ المنح الدراسية داخل وخارج العراق، مما له من أهمية كبيرة في تحسين الجانب العلمي والثقافي لدى الطلبة، فضلاً عن استثارة مبدأ التنافس العلمي بينهم.

د. إعداد برنامج إرشادي متكامل لطلبة الجامعة لمساعدتهم على حل المشكلات التي يعانون منها، وذلك بدعم الجهود التي تبذلها اللجنة المركزية للإرشاد في جامعة بغداد، ومحاولة تعميم تلك التجربة على باقي الجامعات في العراق.

هـ. محاولة توفير أحدث الأجهزة المختبرية والوسائل التعليمية المعاصرة للمساعدة على الوصول بالطلبة والتدريسيين على حد سواء بالمستوى الأمثل من الثقافة، والعلم، والتعليم.

و. دعم الأنشطة الطلابية والترفيهية، وإعداد حفلات التعارف والتخرج بدعم كامل من عمادات الكليات.

ز. توفير وسائل نقل للطلبة بأسعار مخفضة.

ح. التقليل من العطل والمناسبات غير الوطنية وغير الضرورية حتى لا تكون على حساب تدريس وتكملة المناهج الدراسية.

ط. التقليل من ساعات حظر التجوال، وإغلاق بعض المناطق.

المقترحات:

في ضوء النتائج المتوصل إليها نقترح الآتي:

أ. إجراء دراسات مشابهة للدراسة الحالية، بعد إضافة متغيرات ديمغرافية أخرى، على مرحلتين، في بداية كل سنة دراسية، وفي نهايتها. وذلك لغرض الموازنة بين المشكلات التي يعاني منها الطلبة والتدريسيين في بداية كل سنة مع نهايتها.

ب. إجراء دراسات مشابهة في كليات وجامعات القطر كافة، للوقوف على أهم المشكلات التي يعاني منها أفراد هذه العينات، ورفع نتائج هذه الدراسات إلى متخذي القرار للاطلاع والوقوف على هذه المشكلات وللمشاركة على حل ما يتعلق باتخاذ قرارات بشأنها.

ج. إجراء دراسات مماثلة بالاعتماد على بعض أدوات القياس العالمية ذات المحتوى المشابهة، بعد تقنينها على البيئة العراقية أولاً.

المصادر العربية والأجنبية:

أبو عليا، محمد، ومحافظة، سامح، (1997): مشكلات طلبة الجامعة الهاشمية كما يراها الطلبة أنفسهم. مجلة دراسات، مجلد 24، ع 2، الجامعة الأردنية.

بطاح، احمد، (1992): دراسة استطلاعية لمشكلات دارسي كلية تأهيل المعلمين العالية. مجلة جامعة مؤته للبحوث والدراسات، مجلد 7، ع 3، الأردن.

الحراحشة، محمد عبود، (1994): دوافع الالتحاق بالتعليم الجامعي لدى طلبة جامعة اليرموك. رسالة ماجستير، الأردن، الجامعة الأردنية.

الراوي، مسارع، (1966): مشكلة الرسوب في الثانويات ومصير الخريجين. مطبعة العاني، بغداد.

الرحيم،أنور عبد المجيد ، (1981): تقويم الدراسات العليا في جامعة بغداد من وجهة نظر أساتذتها وطلبتها. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية – ابن رشد/ جامعة بغداد.

الرفاعي، نعيم، (بلا): الصحة النفسية/ دراسة في سيكولوجية التكيف. ط8، مطبعة جامعة دمشق، دمشق.

صمادي، أحمد ، وطحان، محمد ، (1997): الحاجات الإرشادية لطلبة جامعة الأمارات العربية. مجلة أبحاث اليرموك، مجلد 13، ع 2. جامعة اليرموك.

الطحان، محمد ، وأبو عيطة، سهام، (2003): الحاجات الإرشادية لدى طلبة الجامعة الهاشمية. مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، الأردن.

عبد اللطيف، مدحت عبد الحميد ، (1990): الصحة النفسية والتوافق الدراسي. دار النهضة العربية.

العزة، سعيد حسني، وعبد الهادي، جودت عزت، (1999): نظريات الإرشاد والعلاج النفسي. مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.

متولي، نبيل، (1991): المشكلات التعليمية والمادية والمعيشية والاجتماعية لطلبة بعض الجامعات السودانية. مجلة كلية التربية في المنصورة، ع 17، مصر.

موسى، رشاد على عبد العزيز، (2001): أساسيات الصحة النفسية والعلاج النفسي. مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة.

نجم، وفاء عبد الهادي، (2008): المشكلات التي تواجه الطالبات المطبقات في قسم علوم الحاسبات في كلية التربية للبنات في جامعة بغداد واتجاهاتهن نحو مهنة التدريس. مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد 18.

Good, C.V., (1973): Dictionary of Education. 3rd Ed., McGraw-Hill, New York.

Olszewski, K., M. Scott, M. Joy, (1992): An Investigation of the College and Career Counseling Needs of Economically Disadvantaged. Education Review, No. 14, Vol. 3.

Thombs, D.L., (1995): Problem Behavior and Academic Achievement Among First Semester Collage Freshman. Journal of Collage Student Development, No. 36.

Webester, A., (1951): New Collegiate Dictionary. Bell & Son, London.

Wilson, B., (1984): Problem of University Adjustment Experience by Undergraduates in a Developing Country. Higher Education Journal، No. 13.

الملحق (1)

استبيان (المشكلات التي يعاني منها التدريسيون) بصورته النهائية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة بغداد
مركز البحوث النفسية

(استبيان)

الزملاء أعضاء هيئة التدريس المحترمين..
تحية طيبة...

أدناه مجموعة من المواقف الحياتية والمشكلات التي قد تواجهونها في إثناء عملكم داخل الجامعات... يرجى التفضل بقراءتها والتأشير أمام كل فقرة على درجة أو مدى تعرضك لمثل هذه المواقف ومستوى اتفاقك مع وجودها... فإذا كان الموقف مطابقا لكم بشكل كبير، تؤشرون على الرقم (5)، إن كان اقل من ذلك تؤشرون على الرقم (4)، وهكذا بالتدريج، فإذا كان تعرضكم للموقف قليل جداً أو معدوم تؤشرون على الأرقام (2) أو (1).

إن الاستبيان وضع للأغراض العلمية ... ولا حاجة لذكر الاسم، فقط املأ المعلومات الآتية:

الجنس ( ) العمر ( ) التخصص العلمي ( ) الشهادة والتدرج العلمي ( )

ت	الفقـــرة	مستوى الاتفاق				
1	قلة التزام الطلبة بالتعليمات والضوابط الجامعية.	5	4	3	2	1
2	ضعف المستوى العلمي للتدريسيين الجدد.	5	4	3	2	1
3	ضعف الثقافة العامة لأغلب التدريسيين.	5	4	3	2	1
4	التهديد المستمر لحياة الأستاذ الجامعي.	5	4	3	2	1
5	تجاوز بعض الطلبة على التدريسيين وقلة احترامهم.	5	4	3	2	1
6	تفشي المفاهيم المتخلفة بين الطلبة والتدريسيين.	5	4	3	2	1
7	ضعف العدالة في فرص التطور بين التدريسيين (المؤتمرات والإيفادات).	5	4	3	2	1
8	عدم تفهم العمادات لمعانات التدريسي.	5	4	3	2	1
9	تفشي مظاهر التطرف الديني والمذهبي داخل الكليات.	5	4	3	2	1
10	قلة المواد العلمية والوسائل المساعدة مثل المختبرات.	5	4	3	2	1
11	حاجة الطلبة لمتخصصين بتوجيه الطلبة نفسياً وتربوياً.	5	4	3	2	1
12	كثرة تدخل الأحزاب وممثليات الطلبة في أمور التدريس.	5	4	3	2	1
13	عدم وجود معايير علمية موضوعية لتقويم أداء التدريسيين.	5	4	3	2	1
14	نمو مظاهر التمرد لدى الطلبة.	5	4	3	2	1
15	الغش واعتماد أساليب غير صحيحة للنجاح في الامتحانات.	5	4	3	2	1
16	ضعف المستوى العلمي للطلبة القادمين من المدارس الثانوية.	5	4	3	2	1
17	كثرة العطل وفترات منع التجول.	5	4	3	2	1
18	تخوف عمادات وإدارات الكليات من بعض الطلبة بسبب انتماءاتهم.	5	4	3	2	1
19	ضعف اهتمام الطلبة بالدراسة والبحث العلمي.	5	4	3	2	1
20	ضعف مساندة عمادات الكليات للتدريسيين.	5	4	3	2	1
21	قلة التزام التدريسيين بقواعد التدريس الجامعي.	5	4	3	2	1
22	تغيب التدريسيين وضعف التزامهم بتوقيتات التدريس.	5	4	3	2	1

23	ضعف متابعة التدريسيين لمستجدات التطور العلمي.	5	4	3	2	1
24	ضعف اهتمام التدريسيين بالبحث العلمي.	5	4	3	2	1
25	ضعف التزام الطلبة بتوقيتات الدروس والمحاضرات.	5	4	3	2	1
26	دخل التدريسي لا يتناسب مع جهوده.	5	4	3	2	1
27	ضعف استقرار التدريسيين في الكليات وكثرة التنقلات.	5	4	3	2	1
28	تفشي مظاهر المحسوبية في نجاح الطلبة.	5	4	3	2	1
29	التدريسي ضعيف ولا يستطيع حماية نفسه.	5	4	3	2	1

الملحق (2)

استبيان (المشكلات التي يعاني منها الطلبة) بصورته النهائية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة بغداد
مركز البحوث النفسية

(استبيان)

عزيزتي الطالبة.... عزيزي الطالب
تحية طيبة...

في أدناه مجموعة من المواقف الحياتية والمشكلات التي قد تواجهها داخل الكلية، التي قد تؤثر في أدائك الأكاديمي... يرجى التفضل بقراءتها بإمعان والتأشير أمام كل فقرة على درجة أو مستوى تعرضك لمثل هذه المواقف ومستوى اتفاقها مع أفكارك... فإذا ما كان الموقف مطابقا لك بشكل كبير تؤشر على الرقم (5)، وإن كان اقل من ذلك تؤشر على الرقم (4) وهكذا بالتدريج فإذا كان تعرضك للموقف قليل جداً أو معدوم تؤشر على الأرقام (2) أو (1).

إن الاستبيان وضع للأغراض العلمية ... ولا حاجة لذكر اسمك فقط املأ المعلومات الآتية:
الجنس (   )   العمر (   )   التخصص العلمي (   )   المرحلة الدراسية (   )

ت	الفقـرة	مستوى الاتفاق				
1	ضعف التزام الطلبة بالمعايير الأخلاقية مع الزملاء.	5	4	3	2	1
2	قلة مراعاة التدريسيين لظروف الطلبة.	5	4	3	2	1
3	الانقطاع المتكرر للطرق وعدم الوصول إلى الكلية في الوقت المناسب.	5	4	3	2	1
4	ضعف المستوى العلمي لبعض التدريسيين.	5	4	3	2	1
5	عدم قدرة بعض التدريسيين على إيصال المادة العلمية.	5	4	3	2	1
6	تفشي ظاهرة تعاطي المخدرات بين بعض الطلبة.	5	4	3	2	1
7	مخاطر الوصول إلى الجامعات.	5	4	3	2	1
8	ضعف إدراك الطلبة لمفهوم الزمالة.	5	4	3	2	1
9	اعتماد التدريسيين على طرائق قديمة في التدريس مثل التلقين.	5	4	3	2	1
10	ضعف إدراك التدريسيين لدورهم التربوي.	5	4	3	2	1
11	ضعف مستوى الثقافة العامة لدى الطلبة.	5	4	3	2	1
12	الخوف من التعامل مع التدريسيين.	5	4	3	2	1
13	تجاوز بعض الطلبة على التدريسيين وتهديدهم.	5	4	3	2	1
14	الحياة جافة داخل الكلية ولا توجد نشاطات ترفيهية.	5	4	3	2	1
15	افتقار التدريسيين للغة الحوار البناء مع الطلبة.	5	4	3	2	1
16	قلة احترام بعض التدريسيين للطلبة.	5	4	3	2	1
17	تفشي المظاهر الحزبية والطائفية داخل الجامعات.	5	4	3	2	1
18	انحياز التدريسيين لقسم من الطلبة على أسس طائفية ومذهبية وعرقية.	5	4	3	2	1
19	تدخل بعض الطلبة في شؤون الآخرين من الزملاء.	5	4	3	2	1

20	اعتداء وتهديد الطلبة لبعضهم البعض.	5	4	3	2	1
21	بناية الكلية والقاعات الدراسية غير المناسبة.	5	4	3	2	1
22	تفشي بعض الأفكار المتخلفة بين الطلبة.	5	4	3	2	1
23	عدم اهتمام عمادة الكلية بوسائل راحة الطلبة.	5	4	3	2	1
24	الخوف من المستقبل المجهول.	5	4	3	2	1
25	فقدان الثقة بين الطلبة بعضهم ببعض.	5	4	3	2	1
26	استخدام طرائق غير شرعية للنجاح مثل الغش وتقديم الهدايا.	5	4	3	2	1
27	ضعف إدراك الطلبة لأهمية دورهم في الحياة وتشتت أهدافهم.	5	4	3	2	1
28	عدم وجود متخصصين يعينون الطلبة على حل مشكلاتهم.	5	4	3	2	1